أدب التثبت
في آية سورة الحجرات

هيفاء كرار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أدبُ التثبُّت

في

آية سورة الحجرات

إعداد:

هيفاء ركا كرّار محمّد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملخص البحث

"أدب التثبت" من أكمل الآداب التي دعا إليها القرآن الكريم، وقد وردت آيات كثيرة في القرآن تدعو إلى التثبت في الأخبار والأحوال، مما يوضّح تأكيد الشارع على هذا الأدب الرفيع.

وبناءً على ذلك جاء هذا البحث في موضوع التثبت من خلال آية سورة الحجرات، وهي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}، ليَدرُسَ من خلالها أحكامَ أدب التثبت في الأخبار.

مشكلة البحث:

ما مدلول كلمة التثبُّت؟ وما الفرق بينه وبين التبيُّن؟

ما أهمية التثبُّت في الأخبار؟

ما معنى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}، وما الأحكام المستفادة منها؟

المنهج المتبع:

الاستقرائي والوصفي والتحليلي.

أهم النتائج:

١- تبيّن أنّ هناك فرقًا بين التثبُّت والتبيُّن وهو أن التثبُّت: الوقوف في الأمر حتى تحصل المعرفة، والتبيُّن التأمّل فيه حتى يتضح ويظهر ويصل بالعبد إلى درجة العلم.

٢- جاء أدب التثبُّت في آية صريحة من سورة الحجرات، التي يدور مقصودها حول مكارم الأخلاق، كما تضمنت السورة إشارات إلى أدب التثبُّت والتأني في عدة آيات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣- من أهم الأحكام المستفادة من الآية: إيجاب التثبُّت في خبر الفاسق.

٤- من أهمّ المصالح المتحققة من امتثال أدب التثبُّت: حفظ الأرواح وصيانة الدّماء، والبعد عن الشك وهواجس الشيطان.

التوصيات:

١- العناية بموضوع "أدب التثبت" في القرآن، والتوسّع في بحثه؛ ترسيخًا لهذا المفهوم، وبيان الأضرار الناشئة عن مخالفته.

٢- نشر ثقافة التثبت، وذلك بإقامة الدورات والمحاضرات حول هذا الموضوع، لعلاج ظاهرة الشائعات وتلقف الأخبار وإذاعتها بدون تثبت.

الكلمات المفتاحية:

أدب، تثبّت، تبيّن، الحُجُرات، أخبار، نبأ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، أنزل القرآن هدى ورحمةً للعالمين، وأودع فيه من عظيمِ العقائد والشرائع والآداب ما يبهر العقول ويدهش التالين والسامعين، والصلاةُ والسلامُ على إمام المرسلين، وقدوة العالمين، نبينا محمّدٍ الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

فإنّ دين الإسلام يقوم على قاعدة عظيمة، تدور عليها الشريعة، وهي كما قال الناظم:

الدّينُ جاء لسعادةِ البشرْ ولانتفاءِ الشرّ عنهم والضَّرَر[١]

فقد جاء الإسلام بـ"تحصيل المصالح كاملة أو وافرة، وتقليل المفاسد أو إعدامها"[٢]، وما ذاك إلا لكمال صفات الربّ الحكيم الذي شرعه وحسّنه، وأحكمه وأكمله، فأتمّ على عباده نعمتَه.

ومن كمال هذه الشريعة أنها جاءت بالأحكام الجليلة، والأخلاق الكريمة، والآداب المستحسنة، التي تنتظم بها حياة الأفراد والمجتمعات، وتستقيم بها أحوالهم، وتصلح بها أمورهم.

ومن أحسن الآداب التي دعا إليه الشرع، وأكّد عليها "أدب التثبُّت" في الأخبار والأحوال، فقد وردت نصوص كثيرة في القرآن والسنّة تدعو إلى التثبُّت والتبيُّن في جميع الأمور، ونصوص أخرى تزجر عن العجلة في نقل الأخبار وإصدار الأحكام بدون تثبت، كل ذلك تأكيدٌ من الشارع على هذا الأدب الرفيع، والخلق الكريم.

---

[١] النظم للشيخ ابن عثمين، ضمن "منظومة أصول الفقه وقواعده" ص٢١.

[٢] "منظومة أصول الفقه وقواعده" لابن عثيمين، ص٤٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومع كلّ ذلك التأكيد إلا أنّه قد تهاون كثيرٌ من الناس فيه، فأصبحوا ينقلون كلَّ ما يسمعون أو يقرؤون، أيًّا كان مصدرُه، أو يحكمون عليه بلا تثبت ولا بيّنة، ثم يبنون قراراتِهم بناءً على ذلك المسموع أو المقروء، وإن لم يتبين صدقه.

ولعظم شأن هذا الموضوع، ولما وقع فيه من التهاون جاء هذا البحث في آية كريمة من سورة الحجرات، وهي قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ}[1]، ليَدرُسَ من خلالها أدبَ التثبُّت في الأخبار، أهميتَه وأحكامَه.

مشكلة الدراسة:

إنّ هذه الدراسة تتضمن الإجابة على التساؤلات التالية:

ما معنى التثبُّت؟ وهل يوجد فرق بينه وبين التبيُّن؟ ما أهمية التثبُّت في الأخبار؟ وما مدى حثّ القرآن على ذلك؟ ما معنى قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ }[2]، وما الأحكام والهدايات التي نستفيدها من هذه الآية؟

مواد وطرق البحث:

يتبع هذا البحث الطريقة الاستقرائية في جمع النصوص الدالة على الموضوع، والطريقة الوصفية في التعريفات اللغوية والاصطلاحية، والتحليلية في فحص المعلومات وشرحها.

وكانت الخطة على النحو التالي:

المقدمة، وتشتمل على أهمية الموضوع وسبب اختياره.

---

[1] الحجرات: ٦.

[2] الحجرات: ٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الأول: مدلول التثبُّت والتبيُّن وتأصيله في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المبحث الأول: مدلول التثبُّت والتبيُّن

المطلب الأول: مدلول التثبُّت لغة

المطلب الثاني: مدلول التثبُّت اصطلاحًا

المطلب الثالث: الفرق بين التثبُّت والتبيُّن

المبحث الثاني: تأصيل أدب التثبُّت والتبيُّن في القرآن الكريم

الفصل الثاني: أدب التثبُّت في آية سورة الحجرات

المبحث الأول: الإشارات إلى أدب التثبُّت في سورة الحجرات

المبحث الثاني: تفسير آية سورة الحجرات

المطلب الأول: غريب الآية

المطلب الثاني: القراءات في الآية

المطلب الثالث: سبب نزول الآية

المطلب الرابع: المعنى الإجمالي للآية

المبحث الثالث: الأحكام والهدايات المستفادة من الآية

المبحث الرابع: المصالح المتحققة من امتثال أدب التثبّت

الخاتمة، وفيها ذكر أهم النتائج.

والتزمت في كتابة البحث بالأمور التالية:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١. عزوُ الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢. تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث مخرجًا في الصحيحين اكتفيتُ بهما، وإلّا خرّجتُه من مظانّه مع ذكر الحكم عليه من كلام الأئمة والمحققين.

٣. العزو إلى المصادر بذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف، والجزء والصفحة.

٤. توضيح غريب الكلمات الواردة في البحث.

٥. ترجمة الأعلام المذكورين في البحث، إلا من استفاضت شهرته، كالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأرضاهم.

هذا، واللهَ أسألُ أن يوفّقني لصالح العمل، ويغفرَ لي الخطأ والزَّلَل، إنه سميعٌ عليمٌ.

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الأول: مدلول التثبُّت والتبيُّن وتأصيله في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المبحث الأول: مدلول التثبُّت والتبيُّن

المطلب الأول: مدلول التثبُّت لغة

المطلب الثاني: مدلول التثبُّت اصطلاحًا

المطلب الثالث: الفرق بين التثبُّت والتبيُّن

المبحث الثاني: تأصيل أدب التثبُّت والتبيُّن في القرآن الكريم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الأول: مدلول التثبُّت والتبيُّن وتأصيله في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المبحث الأول: مدلول التثبُّت والتبيُّن

المطلب الأول: مدلول التثبُّت لغة

الثبات ضدّ الزوال، يقال: ثبت يثبُتُ ثباتًا. قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ}[١]. ويقال ذلك للموجود بالبصر أو بالبصيرة، فيقال: فلان ثابتٌ عندي، ونبوّة النبي صلى الله عليه وسلم ثابتة[٢]. "وتثبَّت في الأمر والرأي، واستثبت: تأنّى فيه ولم يَعْجل. واستثبت في أمره إذا شاوره وفحص عنه"[٣].

يظهر مما سبق أن التثبُّت يُطلق في اللغة على الفِعلٌ الذي يُطلب به التحققُ من الأمر أو الرأي، ببذل الأسباب الموصلة إلى الحقيقة، من التأنّي فيه والمشاورة والفحص. وضدّه العجلة، وجاء ذلك في الحديث: "التأنّي من الله، والعَجَلة من الشيطان"[٤]، فقابل بينهما. والمقصود بالعجلة هنا العجلة المذمومة، وهي السرعة في الأمور التي يُطلب فيها الأناة، بخلاف السرعة فيما يطلب تعجليه من المسارعة في الخيرات ونحوها فهي عجلة محمودة، وليست من الشيطان، وقد يقال: لا منافاة بينهما، فإن سَارَعَ بتؤدة وتأنّ تمّ له الأمران[٥].

---

[١] الأنفال: ٤٥.

[٢] "مفردات ألفاظ القرآن" للأصفهاني، ص١٧١ (ثبت) باختصار.

[٣] "لسان العرب" لابن منظور (٢/ ١٩) (ثبت).

[٤] أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٢٥٦) ص٧٩٧، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا. وحسّن إسناده الألباني في "الصحيحة" (١٧٩٥) (٤/ ٤٠٤).

[٥] يُنظر "سبل السلام" للصنعاني (٢٥٩/٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: مدلول التثبُّت اصطلاحًا:

التثبُّت في الاصطلاح: هو التوقّف في الشيء"[١]. بحيث يقف المرء دون الحكم على الخبر أو الحال بصدق أو كذب أو تخطئة أو تصويب، حتى يظهر ويتبين له.

المطلب الثالث: الفرق بين التثبُّت والتبيُّن:

التثبُّت والتبيُّن من الألفاظ المتقاربة في المعنى، ومِن العلماء من فسّر أحدهما بالآخر، كما "قال الكسائي[٢] وغيره: التَّبْيين: التثبُّت في الأَمر والتَّأَني فيه"[٣].

وذكر بعض العلماء أن التبيّن هو التأمّل والتوسّم في الشيء حتى يتضح، فيكون بيّنًا[٤].

ويتضح بذلك أن الأمر على مرتبتين:

الأولى: التثبُّت، وهو التوقف والتأني في الأمر.

والأخرى: التبيُّن، وهو التأمّل والتوسّم فيه، حتى يتضح ويصل بصاحبه إلى درجة العلم، لكنه "علم يحصل بعد الالتباس"[٥]. ولذلك فرّق بعضهم[٦] بين التثبُّت والتبيُّن، فجعل التثبّت أبلغ من التبيّن، لأنه قد يتثبَّت من لا يتبيَّن[٧]. وكذلك فرّق بينهما البغوي[٨] حيث فسّر التثبُّت

---

[١] يُنظر "الكليات" للكفوي، ص٣٠٣.

[٢] هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسَدَي مولاهم الكوفي، الملقب بالكِسائي، الإمام شيخ القرّاء والعربية، مات على أصح الأقوال سنة (١٨٩هـ). يُنظر "سير أعلام النبلاء" للذهبي (٣٩٢٦) ص٢٧٧٥- ٢٧٧٦، باختصار.

[٣] "لسان العرب" لابن منظور (١٣/ ٦٨) (بين).

[٤] يُنظر "لسان العرب" لابن منظور (٦٨/١٣) (بين).

[٥] "الكليات" للكفوي، ص٦٧.

[٦] وهو النقّاش، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، الموصلي، ثم البغدادي النقّاش. العلامة المفسّر، شيخ القرّاء. له كتاب "شفاء الصدور" في التفسير. توفي سنة (٣٥١هـ). يُنظر "سير أعلام النبلاء" للذهبي(٥١٠٠) ص٣٣٩٣. باختصار.

[٧] يُنظر "المحرّر الوجيز" لابن عطية (٥/ ١٤٧).

[٨] أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفقيه الشافعي، يُعرف بابن الفرّاء، ويُلقب محيي السنة، وركن الدين أيضًا. كان إمامًا في التفسير، إمامًا في الحديث، إمامًا في الفقه، جليلًا ورعًا زاهدًا. وله من التصانيف: "معالم التنزيل في

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالتوقّف في الأمر حتى تحصل المعرفة، وجعل التبيُّن التأمّل فيه"[١]. وقال الشوكاني[٢]: "والمراد من التبيُّن: التعرّف والتفحّص، ومن التثبُّت الأناة وعدم العجلة. والتبصّر في الأمر الواقع والخبر الوارد حتى يتضّح ويظهر"[٣].

* * *

التفسير" و"شرح السنّة". مات سنة (٥١٦هـ). يُنظر "طبقات المفسرين" للداودي (١٥٤) (١/ ١٦١- ١٦٢) باختصار.

[١] "معالم التنزيل" للبغوي (٢/ ٢٦٩).

[٢] هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني، كان مجتهدًا تاركًا للتقليد، مشتغلًا في جميع أوقاته بالعلم درسًا وتدريسًا وإفتاءً وتصنيفًا، صنفّ تصانيف مطولات ومختصرات، فمنها "شرح المتقى" يُنظر "البدر الطالع" (٢/ ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤). توفي سنة (١٢٥٠هـ).

[٣] "فتح القدير" للشوكاني (٥/ ٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: تأصيل أدب التثبُّت والتبيُّن في القرآن الكريم:

إنّ التثبُّت في الأمور المشتبهة، والتأنّي فيها وعدم العجلة في اتخاذ القرارات مبدأ عظيم، وأدبٌ جمٌّ دعا إليه القرآن الكريم في أكثر من موطن، وإليكم نماذج من ذلك:

١- التثبُّت كما ورد في سورة النساء:

ورد أدب التثبُّت في سورة النساء في قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ}[١]. حيث يأمر الله تعالى عباده المؤمنين إذا كانوا في حال جهاد أعدائهم أن يتأنّوا في قتل من أشكل عليهم أمره، فلم يعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره، وإنما التبس عليهم أمره، فنهاهم أن يُقدِموا على قتل أحد إلا على من علموه يقينًا حربًا لهم ولله ولرسوله[٢].

"فإذا كان من خرج للجهاد في سبيل الله، ومجاهدة أعداء الله، وقد استعد بأنواع الاستعداد للإيقاع بهم، مأمورًا بالتبيُّن لمن ألقى إليه السلام، وكانت القرينة قوية في أنه إنما سلّم تعوذًا من القتل وخوفًا على نفسه – فإن ذلك يدل على الأمر بالتبيُّن والتثبُّت في كلّ الأحوال التي يقع فيها نوع اشتباه، فيتثبت فيها العبد، حتى يتضح له الأمر، ويبين الرشد والصواب"[٣].

ومما جاء في سورة النساء أيضًا قوله تعالى: {وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا}[٤].

في هذه الآية الكريمة "إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة"[١].

---

[١] النساء: ٩٤.

[٢] يُنظر "جامع البيان" للطبري (٧/ ٣٥١).

[٣] "تيسير الكريم الرحمن" للسعدي، ص ١٩٥.

[٤] النساء: ٨٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فذكر الله عن حال المنافقين وضعفاء الإيمان –كما يدلّ على ذلك سياق الآية– أنهم إذا جاءهم خبرٌ عن سريةٍ للمسلمين غازية من الفتح والغنيمة، أو القتل والهزيمة، سارعوا به وأفشوه وبثّوه في الناس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبل مأتَى سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فيُضعفون به قلوبَ المؤمنين حتى يبلغ عدوَّهم أمرُهم. ولو سكتوا وردّوا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أولي أمرهم، من أهل الفقه في الدين والعقل، وهم العلماء، {لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ} أي: يحبون أن يعلموه على حقيقته كما هو، فيفحصون عنه ويسألون عنه، ويتتبعونه ويتحسسونه، وهم الذين يُنَقِّرون عن الأخبار فيعلمون ما ينبغي أن يُكتم وما ينبغي أن يُفشَى[٢]. قال ابن زيد[٣] في المراد بأولي الأمر منهم: "الولاة الذين يَلُون في الحرب عليهم، الذين يتفكرون فينظرون لما جاءهم من الخبر: أصدق، أم كذب؟ أباطل فيبطلونه، أو حق فيحقونه؟ قال: وهذا في الحرب"[٤].

فـ"هذه الآية تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر. بل يردونه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطًا للمؤمنين وسرورًا لهم وتحرزًا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه ... وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين

---

[١] "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير (٢/ ٣٦٥).

[٢] يُنظر "جامع البيان" للطبري (٧/ ٢٥٥- ٢٥٦) باختصار، و"معالم التنزيل" للبغوي (٢/ ٢٥٥).

[٣] عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم المدني. روى عن أبيه وابن المنكدر، وعنه أصبغ، وقتيبة وهاشم. له "التفسير" و"الناسخ والمنسوخ". مات سنة (١٨٢هـ). يُنظر "طبقات المفسّرين" للداوودي (٢٥٥) (١/ ٢٧١) باختصار. وقال عنه ابن حجر: ضعيف. "تقريب التهذيب" ص٢٨٢.

[٤] أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٧/ ٢٥٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيُقْدِم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه؟"[١].

ويتضح من الآيتين الكريمتين أن التثبُّت في الأمور أدب عظيم، حثّ عليه القرآن الكريم، وجعله من صفات أولي العلم والرزانة والعقل، وجعل ضدّه من صفات أهل النفاق وضعاف الإيمان.

ومجيء الآيتين في سورة واحدة وهي سورة النساء فيه سرٌّ لطيف وهو أن هذه السورة مقصودها "الاجتماع على ما دعت إليه السورتان قبلها من التوحيد"[٢]، و"تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية"[٣] فإن من أكثر الخصال المخلّة بالاجتماع، والمفسدة لنظام المجتمع، والمخلخلة لأمنه الداخلي نشر وإشاعة الأخبار بدون تثبت.

٢- التثبت كما ورد في سورة المائدة:

ذمّ الله المنافقين واليهود بأنهم {سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ}[٤] أي كثيروا الاستماع لما يُقال لهم من الكلام الكذب، يصغون إليه ويحفلون بذلك، ويتطلّبونه، فيكثر سماعهم إياه[٥]. و"يستجيبون له، وينفعلون عنه"[٦]، فعلى المسلم أن يربأ بنفسه عن هذا الوصف المذموم، بأن يكون متثبتًا متبينًا لكل ما يُقال له.

---

[١] "تيسير الكريم الرحمن" للسعدي، ص ١٩٠، باختصار.

[٢] "نظم الدرر" للبقاعي (٢/ ٢٠٤).

[٣] "المختصر في التفسير" لمركز تفسير، ص٧٧.

[٤] المائدة: ٤١.

[٥] يُنظر "التحرير والتنوير" لابن عاشور (٦/ ١٩٩).

[٦] "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير (٣/ ١١٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- التثبت كما ورد في سورة النور:

جاء التهديد الشديد على من يتلقى الكذب والكلام السيئ في الأفاضل خاصةً ويتكلم به بدون علم، قال تعالى في قصّة الإفك: {إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ}[١].

ومن الآيات التي تؤصل لأدب التثبُّت كذلك قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ}[٢]، وسيأتي الكلام عليها في الفصل الثاني.

وقد وردت كذلك أحاديثُ كثيرة تؤكد على أدب التثبُّت، وتحذّر من ضدّه، ومن ذلك: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذبًا أن يُحدِّث بكل ما سمع"[٣]، وفي الصحيحين: "وكره لكم: قيل وقال"[٤] أي: "الذي يكثر من الحديث عما يقول الناس من غير تَثبُّت، ولا تَدبُّر، ولا تبيُّن"[٥]. وقوله صلى الله عليه وسلم: "بئس مَطِيَّةُ[٦] الرجل زَعَمُوا"[٧]، أي أسوأ عادة للرجل أن يتكلم بكلام يسمعه من غيره ولا يعلم صحته أو أن يخترع القول بإسناده إلى من لا يُعرف، فيقول (زعموا) أنه قد كان كذا وكذا، فيتخذ قوله (زعموا) مطية، يقطع بها أودية

---

[١] النور: ١٥.

[٢] الحجرات: ٦.

[٣] أخرجه مسلم في (المقدمة/ باب النهي عن الحديث بكلّ ما سمع/٥) ص٨، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعًا.

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الأدب/ باب عقوق الوالدين من الكبائر/ ٥٩٧٥) ص١٠٤٦، ومسلم في صحيحه (كتاب الأقضية/ باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة/ ٥٩٣) ص٧٦١، من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، مرفوعًا.

[٥] "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير (٢/ ٣٦٦).

[٦] المطية: هي الناقة التي يُركب مطاها، أي: ظهرها. "النهاية" لابن الأثير، ص٨٧٤.

[٧] أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الأدب/ باب في "زعموا"/ ٤٩٧٢) ص٨٩٩، مرفوعًا. وقال الألباني: صحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإسهاب. وقيل سماه مطية لأنه يتوصل بهذا المقصود من إثبات شيء في المشيئة كما أنه يتوصل إلى موضع بواسطة المطية[١].

و"المقصود أن الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين دون الجزم واليقين قبيح، بل ينبغي أن يكون لخبره سند وثبوت، ويكون على ثقة من ذلك، لا مجرد حكاية على ظن وحسبان"[٢].

وفي الصحيح: "من حَدَّث عني بحديثٍ يُرى أنّه كَذِب فهو أحد الكاذِبَين"[٣].

وكما ثبت هذا الأدب في سنته القولية عليه الصلاة والسلام، فجاء في سنّته الفعلية كذلك، ومن ذلك أنّ رجلًا أتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله، إنّي قد ظلمت نفسي وزنيت وإنّي أريد أن تطهّرني، فردّه. فلمّا كان من الغد أتاه فقال: يا رسول الله، إنّي قد زنيت، فردّه الثانية. فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى قومه فقال: «أتعلمون بعقله بأسًا تنكرون منه شيئًا؟» فقالوا: ما نعلمه إلّا وفيّ العقل، من صالحينا، فيما نُرَى. فأتاه الثّالثة، فأرسل إليهم أيضا فسأل عنه فأخبروه أنّه لا بأس به ولا بعقله، فلمّا كان الرّابعة حفر له حفرة ثمّ أمر به فرجم[٤]. قال الحافظ ابن حجر[٥]: " وأما سؤاله قومه عنه بعد ذلك فمبالغة في الاستثبات"[٦]، وقال: "وفيه التثبُّت في إزهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانته لما وقع في هذه القصة من ترديده"[٧].

---

[١] يُنظر "فيض القدير" للمناوي (٣/ ٢١٤) و"عون المعبود" لشمس الحق العظيم آبادي، ص٢١٣٦.

[٢] عون المعبود" لشمس الحق العظيم آبادي، ص ٢١٣٦- ٢١٣٧.

[٣] أخرجه مسلم في (المقدمة/ باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين/ ١) ص٧، من حديث سَمُرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما، مرفوعًا.

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الحدود/ باب من اعترف على نفسه بالزنى/ ١٦٩٥) ص ٧٥٢، من حديث بريدة رضي الله عنه، مرفوعًا.

[٥] أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري، الشافعي، ويُعرف بابن حجر، شهد له أعيان شهوده بالحفظ، وزادت تصانيفه على مائة وخمسين تصنيفًا، منها: "فتح الباري بشرح البخاري" الذي لم يسبق نظيره. توفي سنة (٨٥٢هـ). يُنظر "الضوء اللامع" للسخاوي (٢/ ٣٦- ٤٠).

[٦] "فتح الباري" لابن حجر (١٢/ ١٢٦).

[٧] "فتح الباري" لابن حجر (١٢/ ١٢٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرَ من امتثل هذا الأدب بعده، فهذا عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ) رضي الله عنه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طَلَّق نساءه، فجاءه من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك، فلم يصبر حتى استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفهمه: "يا رسول الله، أطلقت نساءك؟ قال: لا، فقلت: الله أكبر"[١] .

* * *

[١] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب النكاح/ باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها/ ٥١٩١) ص٩٢٧، ومسلم (كتاب الطلاق/ باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن/ ١٤٧٩) ص٦٣٤، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مرفوعًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني: أدب التثبُّت والتبيُّن في سورة الحجرات

المبحث الأول: الإشارات إلى أدب التثبُّت في سورة الحجرات

المبحث الثاني: تفسير آية سورة الحجرات

المطلب الأول: غريب الآية

المطلب الثاني: القراءات في الآية

المطلب الثالث: سبب نزول الآية

المطلب الرابع: المعنى الإجمالي للآية

المبحث الثالث: الأحكام والهدايات المستفادة من الآية

المبحث الرابع: المصالح المتحققة من امتثال أدب التثبُّت

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني: أدب التثبُّت والتبيُّن في سورة الحجرات

المبحث الأول: الإشارات إلى أدب التثبُّت في سورة الحجرات

جاء أدب التثبُّت في سورة الحجرات التي يدور مقصدها حول الإرشاد إلى مكارم الأخلاق، فقد جمعت هذه السورة العظيمة معالي الأخلاق في التعامل مع خمسة أقسام: مع الله سبحانه وتعالى، أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم، أو مع المؤمن الطائع الحاضر عند المؤمنين، أو مع المؤمن الطائع الغائب عنهم، أو مع الفاسق[١]. فجاء الأمر بـ"التثبُّت في نقل الخبر مطلقًا، وأن ذلك من خلق المؤمنين"[٢]، وذلك قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ }[٣]. وهي الآية الصريحة في الدعوة إلى هذا الأدب الكريم، إلا أن السورة قد تضمنت إشارات إلى أدب التثبت والتأني في الأمور، ومن ذلك: ما افتتحت به السورة وهو قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ}[٤]. ففي هذه الآية نهي عن إبرام الأمر في حالة ترقب وانتظار ما يبرمه الرسول صلى الله عليه وسلم[٥]. "أي لا تقولوا حتى يقول، ولا تأمروا حتى يأمر، ولا تفتوا حتى يفتي، ولا تقطعوا أمرًا حتى يكون هو الذي يحكم فيه ويمضيه... والقول الجامع في معنى الآية: لا تعجلوا بقول ولا فعل قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يفعل"[٦]. والنهي عن العجلة بقول أو فعل قبل رسول الله أمرٌ بضدّ ذلك وهو التأنّي والتوقف في الأمر حتى يقضي فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا من معاني التثبت. ومن إيماءات السورة لموضوع التثبت كذلك قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

[١] يُنظر"مفاتيح الغيب" للرازي (٢٨/ ١١٨)، و"نظم الدرر" للبقاعي (٧/ ٢٢٠).

[٢] "التحرير والتنوير" لابن عاشور (٢٦/ ٢١٤).

[٣] (الحجرات: ٦).

[٤] الحجرات: ١.

[٥] يُنظر "التحرير والتنوير" لابن عاشور (٢٦/ ٢١٦).

[٦] "إعلام الموقعين" لابن القيم (١/ ٩٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}[١] نزلت هذه الآية في أناس من الأعراب عندما قدموا وافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يصبروا ويتأدبوا حتى يخرج، بل نادوه: يا محمد يا محمد، فنفى الله عنهم عقل التأدب الواجب في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم[٢]. والشاهد من ذلك أنّ عجلتهم وعدم صبره جعلهم يقعون في هذا الفعل المذموم، ولهذا قال بعدها: {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ}[٣]. ومن تلك الإشارات أيضًا قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ}[٤]، فالآية تنهى عن الظنون السيئة والتهم الباطلة التي تنشأ عنها الغيرة المفرطة والمكائد والاغتيالات[٥]، وهذا الظن السيئ إنما ينتج عن العجلة في الاستجابة لحديث النفس، الذي لا يُعلم صدقه من كذبه، وإذا استعمل العبد أدب التثبت في هذا الحديث نجا من كثير من الظن السيئ قبل أن ينشأ عنه عمل أو اعتقاد، فيصادف من هو حقيق بضدّ ذلك، كما في قوله تعالى: {أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ}[٦].[٧]. فالسورة كما اتضح تدعو إلى مكارم الأخلاق، وملاك هذه المكارم الصبر، النتائج عن التأنّي في الأمور، وعدم العجلة.

* * *

[١] الحجرات: ٤.

[٢] يُنظر "التحرير والتنوير" لابن عاشور (٢٦/ ٢٢٥)، و"تيسير الكريم الرحمن" للسعدي، ص٧٩٩.

[٣] الحجرات: ٥.

[٤] الحجرات: ١٢.

[٥] يُنظر "التحرير والتنوير" لابن عاشور (٢٦/ ٢٥١).

[٦] الحجرات: ٦.

[٧] يُنظر "التحرير والتنوير" لابن عاشور (٢٦/ ٢٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: تفسير آية سورة الحجرات

المطلب الأول: غريب الآية

فاسقٌ: فَسَقَ فلانٌ: خرج عن حَجْر الشرع، وذلك من قولهم: فسق الرُّطَب، إذا خرج عن قشره. ويكون بالترك لأمر الله. وكذلك الميل إلى المعصية. والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، لكن تعورف فيما كان كثيرًا[١].

بنبأ: "النبأ مهموز: الخَبَر"[٢]. وهو "خبر ذو فائدة، عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظنٍّ. ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة[٣]. و"قوله: {إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ}[٤] فتنبيه أنه إذا كان الخبر شيئًا عظيمًا، له قدرٌ؛ فحقّه أن يُتوقف فيه، وإن عُلم وغلب صحّتُه على الظنّ، حتى يُعادَ النظر فيه، ويتبينَ فضلَ تبيّنٍ"[٥].

فتبيّنوا: البيان معروف وهو الكشف عن الشيء. يقال: بان الشيءُ وأبانَ وتبيّن وبيَّن واستبان[٦].

المطلب الثاني: القراءات في الآية:

اختلف القرّاء في التاء والثاء والياء والنون من قوله: {فَتَبَيَّنُوٓاْ} فقرأ أكثر السبعة {فَتَبَيَّنُوٓاْ} بالياء والنّون. وقرأ بعضهم: {فتثبّتوا} بالثاء والتاء[٧]. والقراءتان صائبتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب[٨]، وحجّة القراءة بالثاء أن فيها معنى التأني وترك الإقدام، لأن

---

[١] يُنظر "العين" للخليل بن أحمد (٥/ ٨٢) (فسق)، و"مفردات ألفاظ القرآن" للأصفهاني، ص ٦٣٦ (فسق).

[٢] "العين" للخليل بن أحمد (٨/ ٣٨٢) (نبأ).

[٣] "مفردات ألفاظ القرآن" للأصفهاني، ص٧٨٨-٧٨٩ (نبأ).

[٤] الحجرات: ٦.

[٥] "مفردات ألفاظ القرآن" للأصفهاني، ص٧٨٩ (نبأ).

[٦] ينظر "العين" للخليل بن أحمد (٨/ ٣٨١) (بين)، و"مفردات ألفاظ القرآن" للأصفهاني، ص١٥٧ (بان).

[٧] يُنظر "السبعة" لابن مجاهد، ص ٢٣٦.

[٨] يُنظر "جامع البيان" للطبري (٢١/ ٣٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التثبُّت خلاف الإقدام، وحجّة القراءة بالياء أنه من البيان، أي افحصوا عن الأمر، حتى يتبين ويظهر لكم حقيقة ما هو عليه، وأيضًا فإن التبيُّن يعمّ التثبُّت، لأن كلّ من تبيّن أمرًا فليس يتبينه إلا بعد تثبت، ظهر له ذلك الأمر أو لم يظهر[١].

المطلب الثالث: سبب نزول الآية:

ذكر المفسّرون روايات متعددة في سبب نزول هذه الآية، ولكن من أصحها رواية الحارث بن أبي ضِرارٍ الخُزاعيّ رضي الله عنه[٢] قال: قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه، وأقررتُ به، فدعاني إلى الزكاة، فأقررتُ بها، وقلتُ: يا رسول الله، أرجع إلى قومي، فأدعوهم إلى الإسلام، وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعتُ زكاته، فيُرسِل إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولًا، لإبّان[٣] كذا وكذا، ليأتيك ما جمعتُ من الزكاة، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبّان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه، احتبس عليه الرسول، فلم يأته، فظنّ الحارثُ أنه قد حدث فيه سَخْطَةٌ من الله عزّ وجلّ ورسوله، فدعا بسروات[٤] قومه، فقال لهم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقّت لي وقتًا يُرسِل إليّ رسوله ليقبضَ ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخُلْفُ، ولا أرى حَبْسَ رسوله إلا من سخطةٍ كانت، فانطلقوا، فنأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليدَ بن عُقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليدُ حتى بلغ بعض الطريق،

---

[١] يُنظر"الكشف عن وجوه القراءات السبع" لمكي القيسي (١/ ٣٩٤).

[٢] الحارث بن أبي ضِرار حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلِق، أبو مالك الخُزاعي ثم المصطلقي، والد جويرية، أم المؤمنين. "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر العسقلاني، (١٤٣٧) (٢/ ٣٦٣).

[٣] إبّان الشيء: أوانه. "المعجم الوسيط" (١/ ١) (أبَّ).

[٤] سَرَوات جمع سَراة وأسرياء، ومفردها: سَرِيٌّ، من سَرُوَ: شَرُفَ، والمعنى: شرفاء قومه. يُنظر "المعجم الوسيط" (١/ ٤٢٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَرِقَ[١]، فرجع، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسول الله، إنّ الحارث منعني الزكاة، وأراد قتلي، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحارث، فأقبل الحارثُ بأصحابه إذ استقبل البعث، وفصل من المدينة[٢]، لقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم، قال لهم: إلى من بُعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولِمْ؟ قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليك الوليدَ بن عقبة، فزعم أنّك منعته الزكاة، وأردتَ قتله، قال: لا، والذي بعث محمَّد بالحق، ما رأيتُه بَتّة، ولا أتاني، فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: منعتَ الزكاةَ وأردتَ قتلَ رسولي؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق، ما رأيتُه، ولا أتاني، وما أقبلتُ إلا حين احتبس عليّ رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، خشيت أن تكون سخطةً من الله عزّ وجلّ ورسوله. قال: فنزلت الحجرات: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ}[٣] إلى هذا المكان: {فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ}[٤].[٥]

يدلّ الحديث على أنّ هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط[٦]، حيث بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في صدقات بني المصطلق، ففَرِقَ ورجع من بعض الطريق قبل أن يصل إليهم، وأخبر رسول الله بأنّ الحارث منعه الزكاة وأراد قتله. وقد ذكرت بعض الروايات سبب فَرَقه وخوفه منهم، حيث جاء في رواية: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا في

---

[١] فَرِقَ يفرَق فَرَقًا: جزِع واشتدّ خوفه. "المعجم الوسيط" (٢/ ٦٨٥) (فرق).

[٢] فصل من المدينة: خرج. يقال: فصل القومُ عن البلد: خرجوا. "المعجم الوسيط" (٢/ ٦٩١) (فصل).

[٣] الحجرات: ٦.

[٤] الحجرات: ٨.

[٥] أخرجه أحمد في "المسند" (١٨٤٥٩) (٣٠/ ٤٠٣- ٤٠٥) من حديث الحارث بن أبي ضرار، مرفوعًا. ذكر ابن كثير عن هذه الطريق أنها من أحسن الطرق، يُنظر "تفسير القرآن العظيم" (٧/ ٣٧٠). وقال الألباني: "وهذا إسناد صحيح؛ رجاله كلهم ثقات مترجمون في "التهذيب". يُنظر «الصحيحة» (٣٠٨٨) (٧/ ٢٣٤).

[٦] الوليد بن عقبة بن أبي معيط –أبان– بن أبي عمرو– ذكوان– ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي. قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبرا، وكان شديدًا على المسلمين، كثير الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وأسلم الوليد وأخوه عمارة يوم الفتح. قال ابن عبد البر: "لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أنها نزلت فيه" – يعني آية الحجرات– مات في خلافة معاوية. يُنظر "الإصابة" لابن حجر (١١/ ٣٤٠، ٣٤٤) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صدقات بني المصطلق بعد الوقيعة، فسمع بذلك القوم، فتلقوه يعظّمون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فحدّثه الشيطان أنهم يريدون قتله"[١].

وأيًا كان السبب فإنّ إخبار الوليد بأنّ الحارث منعه الزكاة وأراد قتله، خبرٌ ذو شأن عظيم، ينبني على مثله قتال قومٍ واستباحة دمائهم وأموالهم، ولذلك أنزل الله العليم الحكيم هذه الآية إرشادًا لأهل الإيمان إلى كيفية التعامل مع الأخبار، خصوصًا إذا كانت لها فائدة عظيمة وأهمية كبيرة، وتترتب عليها مسائل وأحكام، ولذلك اختار الله عزّ وجلّ لفظ (النبأ) ولم يقل (بخبر)، لأن النبأ أخصّ من الخبر، فهو يُطلق على الخبر الذي له شأن عظيم[٢]، فكلُّ نبأٍ خبرٌ، وليس كلُّ خبرٍ نبأً، وهذا من بلاغة القرآن الكريم، ودلائل إعجازه اللُّغوي.

المطلب الرابع: المعنى الإجمالي للآية:

هذه الآية الكريمة تأمرُ بأدبٍ من الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر ذي شأن عن قوم؛ أن يتوقفوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، بل يفحصوه ويتأملوه ولا يعجلوا في العمل بلازمه؛ مخافة أو كراهة أن يصيبوا بالقتل والقتال قومًا بُرَآءَ مما قُذِفوا به بجناية؛ لأن الخطأ ممن لم يتبين الأمر ولم يثبت فيه هو الغالب، وهو جهالة لأنه لم يصدر عن علم والمعنى : ملتبسين بجهالة بحالهم. فإن خبر الفاسق إذا جُعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حُكِمَ بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل من تلف النفوس والأموال، بغير حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة والغمّ، وحصول الغمّ والهمّ؛ لظهور كذب الفاسق

---

[١] أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره، وفي سنده: "موسى بن عبيدة" قال الألباني عنه: ضعيف. يُنظر «الصحيحة» (٣٠٨٨) (٧/ ٢٣١).

[٢] يُنظر "الفروق اللغوية" لأبي هلال العسكري، ص٤١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيما أنبأ به عنهم، لأنهم لو لم يتبينوا في نبإ الوليد عن بني المصطلق لعاملوهم معاملة المرتدين؟ ولو فعلوا ذلك لندموا[1].

* * *

[1] يُنظر "جامع البيان" للطبري (٢١/ ٣٥٣)، و"المحرّر الوجيز" لابن عطية (٥/ ١٤٧)، و"معالم التنزيل" للبغوي (٣٩٣/٧)، و"أضواء البيان" للشنقيطي (٦٦٤/٧)، و"فتح القدير" للشوكاني (٥/ ٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث: الأحكام والهدايات المستفادة من الآية

١- "إيجاب التثبُّت في خبر الفاسق"[١]، لقوله تعالى: {فَتَبَيَّنُوٓاْ} وفي قراءة: {فتثبّتوا}، والأصل في الأمر الوجوب. "والنهي عن الإقدام على قبوله والعمل به إلا بعد التبيُّن، والعلم بصحّة مُخبِرِه. لأن قراءة هذه الآية على وجهين: (فتثبتوا) من التثبُّت، و(فتبينوا)، كلتاهما يقتضي النهي عن قبول خبره إلا بعد العلم بصحته"[٢]. هذا وإن كانت الآية نزلت في سبب خاص، إلا أنّ لفظها عام، والقاعدة عند الجمهور أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ولذلك رُوِي عن الحَسَنِ[٣] قال: "والله، لئن كانت نزلت في رجلٍ، يعني قوله: { إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ} إنها لمرسلة إلى يوم القيامة، ما نسخها شيء"[٤]. وقال ابن عطية[٥]: "ثم هي باقية فيمن اتصف بهذه الصفة غابر الدهر"[٦].

مسألة: حدّ "الفسق: الخروج عن نهج الحق، وهو مراتب متباينة، كلها مظنّة للكذب، وموضع تثبت وتبين"[٧]. و"الفاسق هو من انحرف في دينه وعقيدته ومروءته... وضده العدل وهو من استقام في دينه ومروءته"[٨]. ولا يعني ذلك أنه لا فائدة من خبر الفاسق، بل في خبره فائدة، وهو أنّه يحرّك النفس حتى نسأل ونبحث، لأنه لولا خبره ما حركنا ساكنًا، لكن لما

---

[١] "أحكام القرآن" للجصّاص (٥/ ٢٧٨).

[٢] "أحكام القرآن" للجصّاص (٥/ ٢٧٨).

[٣] أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار، البصري، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، كان سيدَ أهل زمانه علمًا وعملًا. مات سنة (١١٠هـ). يُنظر "سير أعلام النبلاء" للذهبي (١٦٥٩) ص١٤٥٦، ١٤٦٢. باختصار.

[٤] «أحكام القرآن» للجصّاص (٥/ ٢٧٨).

[٥] أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، الغرناطي القاضي. كان فقهيًا عالما. ألف كتابه "الوجيز في التفسير". مات سنة (٥٤١هـ). يُنظر "طبقات المفسرين" (٢٥١) (١/ ٢٦٥- ٢٦٧) باختصار.

[٦] "المحرّر الوجيز" لابن عطية (٥/ ١٤٧).

[٧] "المحرّر الوجيز" لابن عطية (٥/ ١٤٧).

[٨] "تفسير القرآن الكريم" لابن عثيمين، ص٢٣- ٢٤، باختصار.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جاء بالخبر نقول: لعله كان صادقًا، فنتحرك ونسأل ونبحث، فإن شهد له الواقع بالحق قبلناه، لوجود القرينة الدالة على صدقه، وإلا رددناه[١].

٢- استدل بعض العلماء بهذه الآية على أنّ خبر العدل لا يجب فيه التثبُّت[٢]، ووجه استدلالهم من جهتين: الأولى: العلّة، وذلك أنّ الله رتّب الأمر بالتبيُّن على مجيء الفاسق لنبأ، فيفيد ذلك أنّ الفسق علّة للتبين. والأخرى: مفهوم المخالفة، وهو أنّه لما اشترط التبيُّن في خبر الفاسق دلّ ذلك على أنّه إن جاء عدلٌ بخبر فلا يشترط التبيُّن، بل يُحكم على خبره بالقبول. وقد ردّ آخرون على الاستدلال الأول بأنّ إثبات العلية بطريق ترتب الحكم على الوصف إثبات بظني، ولا ينهض حجة في إثبات أصل من الأصول، ولأن الاقتصار على شيء لا ينفي ثبوت الحكم فيما عداه. وردّوا الاستدلال الآخر بأن ذلك قول ناشئ من اعتبار مفهوم المخالفة[٣] حجة، وهو مختلف فيه، فلا يثبت به أصل من الأصول[٤].

٣- استدل بهذه الآية من قبل خبر مجهول الحال، وقال: إن المسلمين كلهم عدول حتى تثبت الجرحة[٥]. وقال منذر بن سعيد[٦]: "هذه الآية تردّ على من قال بذلك؛ لأن الله تعالى

---

[١] يُنظر "تفسير القرآن الكريم" لابن عثيمين، ص٣٤.

[٢] لكن هذا فيه تفصيل عند العلماء، دلّ عليه القرآن والسنّة ... يُراجع "تفسير القرآن الكريم" لابن عثيمين ص ٢٥-٢٦.

[٣] مفهوم المخالفة هو أن يثبت الحكم في المسكوت عنه على خلاف ما ثبت في المنطوق. "الكليات" للكفوي، ص ٨٦٠.

[٤] يُنظر "تفسير آيات الأحكام" لمحمد علي السايس وعبد اللطيف السبكي ومحمد إبراهيم (٢/ ٤٦٠- ٤٦١).

[٥] يُنظر "المحرر الوجيز" لابن عطية (٥/ ١٤٧).

[٦] منذر بن سعيد البلّوطي، أبوالحكم الأندلسي، قاضي الجماعة بقرطبة. كان فقهيًا محققًا، وخطيبًا بليغًا مفوهًا. من تصانيفه كتاب "الإنباء عن الأحكام من كتاب الله"، وكتاب "الإبانة عن حقائق أصول الديانة". توفي سنة (٣٥٥هـ) يُنظر "سير أعلام النبلاء" للذهبي، ص٣٩٤١، ٣٩٤٢ (٦٢٦٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمر بالتبيُّن قبل القبول"[١]. وقال القاضي أبو محمد: "فالمجهول الحال يخشى أن يكون فاسقًا والاحتياط لازم"[٢].

٤- أن التهاون في امتثال أدب التثبُّت يوقع الإنسان في الندامة؛ "لأن الإنسان إذا تسرع ولم يتثبت فقد يعتدي على غيره بناءً على الخبر الذي سمعه من الفاسق، وقد يكرهه، وقد يتحدث فيه في المجالس، فيصبح بعد أن يتبين أن خبر الفاسق كذب نادمًا على ما جرى منه"[٣].

٥- "التحذير من النميمة، وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض للإفساد بينهم"[٤]. فإذا استجاب الإنسان لما يُنقل له من كلام الناس وتسّرع في قبوله بدون تثبت وقع في ندمٍ شديد، وحرج كبير. وهذا نموذج راقٍ من فعل السلف في ردّ النميمة وزجر فاعلها، وهو ما روي عن عمر بن عبد العزيز (ت١٠١هـ) أنه دخل عليه رجل، فذكر له عن رجل شيئًا، فقال: إن شئتَ نظرنَا في أمرك، فإن كنتَ كاذبًا فأنتَ من أهل هذه الآية: {جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن}[٥]، وإن كنتَ صادقًا فأنتَ من أهل هذه الآية:{هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ}[٦] وإن شئتَ عفونا عنك، قال: العفو يا أميرَ المؤمنين، لا أعودُ إليه أبدًا[٧].

٦- "وجوب التثبُّت فيما يُنسب إلى بعض العلماء من الفتاوى التي لم يتكلم بها إطلاقًا، أو تكلم ولكن فُهم ما يُنقل عنه خطأ... وكم من أقوال نُسبت إلى علماء أجلاء، لم يكن لها

---

[١] "المحرر الوجيز" لابن عطية (٥/ ١٤٧).

[٢] "المحرّر الوجيز" لابن عطية (٥/ ١٤٧).

[٣] "تفسير القرآن الكريم" لابن عثيمين ص ٢٦.

[٤] "تفسير القرآن الكريم" لابن عثيمين، ص ٢٧.

[٥] الحجرات: ٦.

[٦] القلم: ١١.

[٧] "إحياء علوم الدّين" للغزالي، آفات اللسان، ص١٠٥٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصل، لهذا يجب التثبُّت فيما يُنقل عن العلماء أو غير العلماء، ولا سيما في هذا الزمن الذي كثرت فيه الأهواء، وكثر فهي التعصّب"[١].

* * *

[١] "تفسير القرآن الكريم" لابن عثيمين، ص ٢٧، باختصار.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع: المصالح المتحققة من امتثال أدب التثبُّت:

إنّ كل ما أمر به القرآن فهو خير وصلاح للعباد في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ}[١]. لذا على المؤمنين أن يتيقنوا أن امتثالهم بأدب التثبُّت الذي حثّ عليه القرآن الكريم يحقق لهم مصالح كبيرة، منها:

(١) "حفظ الأرواح وصيانة الدّماء"[٢]. ولا شك أنّ حفظ الأرواح مقصد عظيم من مقاصد الشريعة، وضرورية من الضروريات الخمس التي جاءت بها الشرائع، ومتى تهاون الناس في نشر الإشاعات وتلقف الاتهامات بغير تثبّت أدّى ذلك إلى حدوث الخصام والمنازعات ثم القتل بغير حق. وكم من النفوس زُهقت بغير حجّة ولا برهان، وإنما نتيجة تفكير عليل، ومجازفة بالتكفير بدون بينة، ولذلك علّل الله تعالى الأمر بالتبيُّن بقوله: {أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ}[٣].

(٢) "دليل رجاحة العقل وسلامة التّفكير"[٤]. كما قال تعالى: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ}[٥] وهم أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، فدل ذلك على أنه كلما زاد العقل ونضج التفكير زاد التثبت في الأمور واستقبال الأخبار وإطلاق الأحكام واتخاذ القرارات.

---

[١] الإسراء: ٩.

[٢] "نضرة النعيم" لفريق من المتخصصين (٣/ ٩٠٨).

[٣] الحجرات: ٦.

[٤] "نضرة النعيم" لفريق من المتخصصين (٣/ ٩٠٨).

[٥] النساء: ٨٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣) "يقي المجتمع من مخاطر القرارات السّريعة غير المدروسة"[١]. وذلك لأن الإنسان إذا تثبت وتأنّى في الأمور وشاور قبل اتخاذ القرارات كان أقرب للصواب وأسلم في العاقبة، من بناء القرارات السريعة على شفا جُرُفٍ هار.

(٤) "البعد عن الشّكّ وهواجس الشّيطان"[٢]. وهذه من أهم الفوائد المترتبة على أدب التثبُّت، لأن الإنسان إذا استجاب لكل ما يُقال له، دون تثبت وتبين لراوده الشكُّ وسوء الظنّ بالآخرين، وقد يزين له الشيطان ذلك، فيصبح يتدخل في نياتهم ومقاصدهم، ويحكم عليهم بما قيل فيهم، لا بما يظهر منهم، وهذا خلل كبير، وظلم للناس، ينبغي للمسلم أن يربأ بنفسه عنه.

* * *

[١] "نضرة النعيم" لفريق من المتخصصين (٣/ ٩٠٨).

[٢] "نضرة النعيم" لفريق من المتخصصين (٣/ ٩٠٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة

وفي الختام أحمدُ الله تعالى على تيسيره وتوفيقه، وأذكر في هذه الخاتمة أهمّ النتائج التي توصلتُ إليها:

١- تبيّن أنّ هناك فرقًا بين التثبُّت والتبيُّن وهو أن التثبُّت: الوقوف في الأمر حتى تحصل المعرفة، والتبيُّن التأمّل فيه حتى يتضح ويظهر ويصل بالعبد إلى درجة العلم؛ فالتبيُّن أبلغ من التثبُّت.

٢- دعا القرآن الكريم إلى أدب التثبت في مواطن كثيرة، ذُكر منها في هذا البحث أربع آيات: (النساء: ٩٤) وهي في حال الجهاد، و(النساء: ٨٣) وفيها النهي عن العجلة والتسرّع في نشر الكلام فيما يتعلق بالأمور العامة ومصالح المسلمين، و(المائدة: ٤١) وفيها ذمّ من يكثر الاستماع للكذب، ويتطلّب ذلك وينفعل عنه دون تثبُّت، و(النور: ١٥) وفيها التهديد الشديد لمن يتلقى الكلام السيئ في الصالحين خصوصًا، وينشر ذلك عنهم بدون علم، و(الحجرات: ٦) وفيها إيجاب التثبت من خبر الفاسق.

٣- جاء أدب التثبُّت في آية صريحة من سورة الحجرات، التي يدور مقصودها حول معالي الأخلاق، فجاء هذا الأدب منتظمًا في عقد مكارم الأخلاق التي اشتملت عليها هذه السورة الكريمة، كما تضمنت السورة إشارات إلى أدب التثبت والتأني في عدة آيات، منها: الآية الأولى، وفيها النهي عن العجلة بقول ولا فعل قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يفعل. والآية الرابعة، وفيها نفى الله عقل التأدب الواجب في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم عمّن لم يصبروا ويتأنّوا حتى يخرج إليهم. والآية الثانية عشرة: وفيها نهي عن الظن السيئ الناتج عن العجلة في الاستجابة لحديث النفس، المخالف لأدب التثبّت.

٤- من أحسن الروايات في ذكر سبب نزول آية سورة الحجرات رواية الحارث بين أبي ضرار رضي الله عنه، وأنها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في صدقات بني المصطلق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- من أهم الأحكام المستفادة من الآية:

- إيجاب التثبُّت في خبر الفاسق.

- أنّ التهاون في امتثال أدب التثبُّت يوقع الإنسان في الندامة.

٦- من أهمّ المصالح المتحققة من امتثال أدب التثبُّت: حفظ الأرواح وصيانة الدّماء، والبعد عن الشك وهواجس الشيطان.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم:

١. "أحكام القرآن" لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص (ت٣٧٠هـ) حققه محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢. "إحياء علوم الدين" لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣. "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) حققه عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٤. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) إشراف بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، جدة.

٥. "إعلام الموقعين عن رب العالمين" لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) حققه مشهور آل سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ.

٦. "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٧. "التحرير والتنوير" لسماحة الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر.

٨. "تفسير آيات الأحكام" لمحمد علي السايس وعبد اللطيف السبكي ومحمد إبراهيم، دار ابن كثير ودار القادري، دمشق-بيروت، الطبعة السادسة ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٩. "تفسير القرآن العظيم" لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) حققه سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠. "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب" للفخر محمد الرازي (ت٦٠٤هـ) دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

١١. "تقريب التهذيب" للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٢. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان" للعلامة عبد الرحمن السّعدي (ت ١٣٧٦هـ) حققه عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٣. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) حققه عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٤. "السبعة في القراءات" لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) حققه شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.

١٥. "سبل السّلام الموصلة إلى بلوغ المرام" لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) حققه محمد صبحي حسن حلّاق، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

١٦. "سنن أبي داود" لسليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) حققه محمد ناصرالدين الألباني، عناية: مشهور آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

١٧. "صحيح البخاري" للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٨. "صحيح مسلم" للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت٢٦١هـ) دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٩. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) دار الجيل، بيروت.

٢٠. "طبقات المفسّرين" للحافظ محمد الداوودي (ت٩٤٥هـ) حققه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١. "عون المعبود" لشمس الحق محمد أشرف بالعظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) اعتنى به: رائد بن صبري، بيت الأفكار الدولية، عمّان.

٢٢. "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) حققه مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

٢٣. "فتح الباري شرح صحيح البخاري" للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ) وأخرجه وحققه محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٢٤. "فتح القدير" لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) حققه عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٥. "الفروق اللغوية" لأبي هلال العسكري أحد أعلام القرن الرابع، حققه محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة.

٢٦. "فيض القدير شرح الجامع الصغير" للعلامة محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، دارالمعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م.

٢٧. "الكشف عن وجوه القراءات السبع" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) حققه الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٨. "الكليات" لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ). حققه عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٩. "لسان العرب" لمحمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت٧١١هـ) دار صادر، بيروت.

٣٠. "المحرر الوجيز" للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) حققه عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣١. "المختصر في التفسير" إصدار مركز تفسير للدراسات القرآنية، طُبع على نفقة الشيخ عبد الله بن زيد الخيرية.

٣٢. "مسند أبي يعلى" لأحمد بن علي الموصلي(ت٣٠٧هـ)حققه خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م.

٣٣. "معالم التنزيل" لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) حققه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣٤. "المعجم الوسيط" قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النّجّار، المكتبة الإسلامية، استانبول، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٣٥. "مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني (ت في حدود ٤٢٥هـ) حققه صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣٦. "منظومة أصول الفقه وقواعده" النظم والشرح للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طُبع بإشراف مؤسسة الشيخ الخيرية، دار ابن الجوزي، الدمام،الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٧. "نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم" لفريق من المتخصصين بإشراف: الشيخ صالح بن حميد وعبد الرحمن بن ملوح، دار الوسيلة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣٨. "النهاية في غريب الحديث والأثر" لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ) جققه علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات:

م	الموضوع	الصفحة
١	**المقدمة**	٤
٢	**الفصل الأول: مدلول التثبُّت والتبيُّن وتأصيله في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:**	٩
	المبحث الأول: مدلول التثبُّت والتبيُّن	٩
	المطلب الأول: مدلول التثبُّت لغة	٩
٣	المطلب الثاني: مدلول التثبُّت اصطلاحًا	١٠
٤	المطلب الثالث: الفرق بين التثبُّت والتبيُّن	١٠
٥	المبحث الثاني: تأصيل أدب التثبُّت والتبيُّن في القرآن الكريم	١٢
٦	**الفصل الثاني: أدب التثبُّت في آية سورة الحجرات**	١٩
	المبحث الأول: الإشارات إلى أدب التثبُّت في سورة الحجرات	١٩
٧	المبحث الثاني: تفسير آية سورة الحجرات	٢١
	المطلب الأول: غريب الآية	٢١
٨	المطلب الثاني: القراءات في الآية	٢١
٩	المطلب الثالث: سبب نزول الآية	٢٢
١٠	المطلب الرابع: المعنى الإجمالي للآية	٢٤
١١	المبحث الثالث: الأحكام والهدايات المستفادة من الآية	٢٦
١٢	المبحث الرابع: المصالح المتحققة من امتثال أدب التثبّت	٣٠
١٣	**خاتمة**	٣٢
١٢	فهرس المصادر والمراجع	٣٤
١٣	فهرس الموضوعات	٣٩